AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

Jurnal Afaq Lughawiyyah
Universiti Sultan Zainal Abidin
مجلة آفاق لغوية - جامعة السلطان زين العابدين

دور تعدد القراءات القرآنية في إيضاحِ المعنى: دراسة لغوِية قرآنية (سورة الصافات أنموذجا)

[THE ROLE OF MULTIPLE QURANIC READINGS IN CLARIFYING THE MEANING: A QURANIC LINGUISTIC STUDY (SURAT AL-SAFFAT AS AN EXAMPLE)]

Ahmed Hosni Lotfi Daralsheikh

Ministry of Education, Palestine

Corresponding Author: *ahmadhusme@hotmail.com*

Received: 17/2/2023 *Accepted: 19/1/2023* *Published: 31/3/2023*

ملخص

تتناول الدراسة دور تعدد القراءات القرآنية في إيضاح المعنى، وهي دراسة لغوية قرآنية، اتخذت سورة الصافّات أُنموذجًا تطبيقيًا. وتكمن إشكالية هذه الدراسة في تناولها القراءات القرآنية من حيث دورها في إيضاح المعنى القرآني واللغوي للآيات القرآنية، ومِنْ ثَمَّ فإنَّ هناك تباينًا واضحًا في تعاطي علماء اللغة مع القرآن الكريم في جانب أثر القراءات المتعددة واختلافها في إيضاح المعنى، وتوضيحه، وبيان إعجاز الآيات القرآنية. تهدف الدراسة إلى بيان أثر تعدد القراءات في تجلية المعنى. وبيان نشأة علم القراءات القرآنية، وتاريخه، والمراحل التي مرّ بها. وكشف العلاقة بين القراءات والمعنى. وقد اتبع الباحث منهجًا وصفيًا تحليليًا، من خلال النظر في اختلاف القراءات القرآنية، متخذًا سورة الصافّات ميدانًا تطبيقيًا. وتوصّلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمّها: أنّ لتعدد القراءات القرآنية أثرًا كبيرًا في تغيير المعاني، سواءٌ بإضافة معانٍ جديدة أم بتأكيد معانٍ أخرى. وأن القراءات القرآنية جمعت علومًا أخرى في طياتها، نحو علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات. القراءات القرآنية أَثْرَت الجانب الدلالي للقرآن الكريم بحيث جعلت للآية الواحدة أكثر من معنًى من دون وجود أي تناقض فيما بينها. وأنّ اختلاف القرّاء لم ينتج منه أي تناقض أو تضاد في إيراد المعنى.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، المعنى، تعدُّد، المستوى اللغوي، سورة الصافّات

Abstract

The study deals with the role of multiple Quranic readings in clarifying the meaning, a Quranic linguistic study, which took Surat al-Saffat as an applied model. The problem of this study lies in addressing the Qur'anic readings in terms of their role in clarifying the Qur'anic and linguistic meaning of the Qur'anic verses, and therefore there is a clear discrepancy in the linguists' dealings with the Holy Qur'an in the aspect of the impact of multiple readings and their differences in clarifying the meaning, clarifying, and explaining the miracle of Qur'anic verses. The study aims to show the impact of multiple readings on the manifestation of meaning. And an explanation of the origin of the science of Quranic readings, its history, and the stages it went through. He revealed the relationship between readings and meaning. The researcher followed a descriptive and analytical method, by looking at the different Qur'anic readings, taking Surat al-Saffat as an applied field. The study obtained many results, the most important are, the multiplicity of Quranic readings has a great impact on changing meanings, whether by adding new meanings or by assessing other meanings., and the Qur'anic readings brought together other sciences within them, such as grammar, morphology and phonetics. Quranic readings have enriched the semantic aspect of the Holy Qur'an so that one verse can have more than one meaning without any contradiction between them. And that the difference of readers did not result in any contradiction or opposite in the presentation of meaning.

Keywords: *Quranic readings, meaning, multiple, linguistic level, Surat al-Saffat*

المقدمة

يعد موضوع تعدّد القراءات واختلافها موضوعًا مهمًا بالنسبة إلى المشتغلين بتفسير القرآن الكريم وعلماء النحو، لذلك أَعملوا فيه فكرهم وأقلامهم، ودرسوا ذلك الموضوع وبيّنوا نتائج تعدّد القراءات واختلافها ودوره في تغيير المعنى ودلالته. وقد نالت القراءات القرآنية حظوة منذ زمن نهضة المسلمين الأولى زمن رسول الله ﷺ وصحابته الكرام إلى يومنا هذا. ومن يتأمل الدرس اللغوي العربي، يجد تأثره باديًا في نِتاج علماء المسلمين حول ذلك، فلا يكاد يخلو مصنّف من مصنّفات اللغة العربية؛ صرفها ونحوها وصوتها، من توظيف القراءات فيما يرتبط بمسائل مهمّة، مثّلت قواعد وضوابط أَصّلت لتلك العلوم ورفدتها بما يقوّمها ويظهرها ويحفظها. وقد أثارت القراءات القرآنية حفيظة المستشرقين الذين اهتموا بتاريخ القرآن ودرسه، وكتبوا في ذلك أبحاثًا عديدة، اتّسم بعضها بالجديّة والعلميّة والموضوعيّة، غير أَنَّ كثيرًا منها هدف إلى الطعن والتشويه والتشكيك، محاولين إقناع المسلمين ببطلان نبوة محمّد ﷺ وإنكار كون القرآن الكريم كتابًا منزلًا من الله عزّ وجلّ.

بناءً عليه، تأتي هذه الدراسة لتبيان حقيقة تعدّد القراءات القرآنية واختلافها، وموقف علماء المسلمين من ذلك، وبيان مقصد الاختلاف في القراءات وكيفية مساهمته في تعدد المعاني اللغوية واتساعها. ومن ثمّ لتسلط الضوء على موضوع القراءات القرآنية ودوره في إيضاح المعنى، من خلال النظر في الاختلافات الأسلوبية واللفظية والإعرابية التي أدت إلى تغيير المعنى، وتثبيت ذلك كلّه من خلال اتخاذ سورة الصافّات ميدانًا تطبيقيًا لها.

مشكلة الدراسة

تكمن إشكالية هذه الدراسة في تناولها موضوعًا لم ينل حظّه، على نحو واسع، من الدرس، وخصوصًا في جانب ربطه بإيضاح المعنى القرآني واللغوي للآيات القرآنية، ألا وهو علم القراءات الذي ما زال في حاجة إلى بحث ليشمل القرآن الكريم جميعًا. ومِنْ ثَمَّ فإنَّ هناك تباينًا واضحًا في تعاطي علماء اللغة مع القرآن الكريم في جانب أثر القراءات المتعددة واختلافها في إيضاح المعنى، وتوضيحه، وبيان إعجاز الآيات القرآنية. لذلك، تحاول هذه الدارسة الإجابة عن سؤال رئيس مفاده: ما دور تعدد القراءات القرآنية في إيضاح المعنى؟ ينبثق عنه عدد من الأسئلة الفرعية، منها: ما أبرز ملامح نشأة علم القراءات ومراحله؟ وكيف يسهم تعدد القراءات في إيضاح المعنى؟

وتسعى الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها: بيان أثر تعدد القراءت في إيضاح المعنى. وبيان نشأة علم القراءات القرآنية، وتاريخه، والمراحل التي مرّ بها. وكشف العلاقة بين القراءات والمعنى من خلال سورة الصافّات نموذجًا تطبيقيّا. أما أهمية هذه الدراسة، فتتجلى في تناولها موضوعًا مهمًا من حيث جدّته وإضافته رصيدًا معرفيًا بالنسبة إلى الباحث نفسه، وفي كونها مساهمة في ربط علم القراءات (القرآني) بتغيّر المعنى اللغوي (النحوي تحديدًا)، وحقيقة الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

منهج البحث

اتبع الباحث منهجًا كيفيًا وصفيًا تحليليًا، من خلال النظر في اختلاف القراءات القرانية، متخذًا سورة الصافّات ميدانًا تطبيقيًا، يرصد فيها دور تلك القراءات في إيضاح المعنى. مستندًا إلى عدد من المراجع أبرزها:

- مرعي، محمد عبّود. ٢٠٢٢. "من اختلاف بنية الفعل في القراءات القرآنية دراسة بلاغية". مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط. ٤١ (٤).
- عدوان، صابرين محمد. ٢٠٢١. "اختلاف القراءات القرآنية وأثره في المعنى في الجزئين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من القرآن الكريم". رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل.
- جعفر، جدي وعلاء صدار. ٢٠١٧. "دور القراءات القرانية في إثراء المعجم اللغوي دلاليًّا ونحويًا وصرفيًا، السور ذات النفس التفاؤلي أنموذجًا"، رسالة ماجستير، جامعة العربي/ تبسة.

- الصفتي، محمد محمود. ٢٠١٢. "اختلاف القراءات القرآنية بالتقديم والتأخير وأثره في المعنى". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية/ الإسكندرية، ٢٨ (١).
- عبد الجبّار، سوزان عبد الواحد. ٢٠١٠. "الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في المعنى عند السمين الحلبي في الدرّ المصون" دراسة في سورة البقرة، مجلة جامعة الأنبار. ٢ (٨).
- النعمة، زريدة. ٢٠٠٨. "اختلاف القراءات في سورة الفاتحة وأثره في اختلاف المعنى". رسالة ماجستير. كلية العوم الإنسانية والثقافية. دائرة اللغة العربية وآدابها/ مالانج.

تاريخ القراءات القرآنية ومراحل تطورها

القراءات القرآنية: التاريخ والنشأة

يرتبط تاريخ القراءات بتاريخ نزول القرآن الكريم على النبي محمدٍ ﷺ، الذي راح يبلغه صحابته رضوان الله عليهم، الذين نقلوه إلى التابعين وأَبلغوه قراءةً وأَحكامًا، يقول عطاء بن السائب عن حمّاد بن زيد وغيره، عن أَبي عبد الرحمن السلمي قال: "إنّا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهنّ إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهنّ فكنّا نتعلّم القرآن والعمل به" (al-Thahabee, 1948: 54). وبناءً عليه، فإن المرحلة الأولى من نقل القرآن الكريم ابتدأت بالرسول ﷺ، ثم الصحابة ثم التابعين، وقد جاءت الآيات كثيرة تبيّن كيفية تلقي الرسول ﷺ القرآن وحاله مع ما يتلقاه، وأنّ الله كفيل بحفظ كتابه وجمعه وبيانه.

وقد ورد كثير من آي الذكر الحكيم ما يشير إلى تلك المعاني، فقد قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّك بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِۦٓ ۞ إِنَّ عَلَينَا جَمعَهُۥ وَقُرءَانَهُۥ ۞ فَإِذَا قَرَأنَـٰهُ فَٱتَّبِع قُرءَانَهُۥ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا بَيَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٦-١٩). ووفق ما ورد في صحيح البخاري، فقد كان الرسول ﷺ يعالج من التنزيل شدةً وكان يحرك شفتيه. فقال ابن عباس: "أَنا أُحركهما لكم كما كان يحركهما رسول الله ﷺ". وعنه قال سعيد بن جبير: "وأنا أحركهما كما رأيت ابن عبّاس يحركهما"، فحرّك شفتيه، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّك بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِۦٓ ۞إِنَّ عَلَينَا جَمعَهُۥ وَقُرءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٦، ١٧)، قال جمَعَهُ لك في صدرك وتقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأنَـٰهُ فَٱتَّبِع قُرءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٨) قال فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا بَيَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٩)، بعد ذلك كان الرسول ﷺ إذا أتاه جبريل سمع منه، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه (al-Bukhaaree, 1987:1/6/2736). ويقول أبو شامة (ت. ٦٦٥هـ): "وحفظه في حياته جماعة من أصحابه، وكل قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة، أقلّهم بالغون حد التواتر" (Ibn-Malik, 1985). وقد برز عدد من الصحابة القرّاء، أشهرهم؛ الخلفاء الراشدون، وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين (al-Sakhawe, 1988: 2/ 424). وقد أمر ﷺ بالتيسير على الناس في تعليمهم كتاب الله، لقول أُبَيُّ بن كعب

رضي الله عنه: "لقي رسول الله ﷺ جبريل، فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميّين منهم العجوز والشيخ والكبير والغلام والجارية والرجل الشي لم يقرأ كتابًا قط، قال: يا محمد إنَّ القرآن أُنزل على سبعة أَحرف" (al-Tarmithe, 1987: 5/ 194). وبعد وفاته ﷺ، بقي المصحف مجموعًا في الصدور إلى أن جمعه أبو بكر الصديق بعد وقعة اليمامة بسبب استشهاد عدد كبير من الحفظة (Ibn-Hanbal, 1995: 1/10, 13).

بناءً عليه، يظهر لنا أن الرسول ﷺ لم يفرض على أمته ما يشقّ عليهم؛ كأن يحصر القراءة بلهجة قريش، بل أمرهم بتلاوته بالوجوه التي اعتادوها وأَلفوها، والتي لا تخالف المعنى الذي جاءت به الآيات، وهذا ما دأب عليه التابعون أَيضًا الذين تلقوا القرآن من كبار قرّاء الصحابة، وانطلقوا به داخل جزيرة العرب وخارجها وإلى كل بقعة يفتحها المسلمون.

وقد بلغت القراءات ذروة تنوعها في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفّان، الذي جمع الأمصار كلّها على نسخة واحدة، وفق الأحرف السبعة التي عرفها العرب، وليس على لهجة قريش فحسب. (al-Bukhaaree, 1987: 4/1908). وقد نزل القرآن أول ما نزل بلهجة قريش ثم، بعد ذلك، ظهرت الحروف السبعة، يقول الحافظ بن حجر في ذلك: "أن يقال: إنه نزل أولًا بلسان قريش أحد الأحرف السبعة، ثم نَزَل بالأحرف السبعة المأذون في قراءتها تسهيلًا وتيسيرًا، فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد، رأى أن الحرف الذي نزل القرآن الكريم أولًا بلسانه، أولى الأحرف، فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي ﷺ، ولما له من الأولوية المذكورة" (al-Asqalaanee: 9/ 9; al-Qaysee: 16).

الجدير ذكره، أن التنوع في القراءات ظهر بعد الهجرة النبوية، حينما أصبح هناك حاجةٌ لتيسير القراءة على الناس، وحتى يتمكَّن كل عربي من قراءة القرآن بأَحرفه وكلماته التي اعتاد عليها، ويُعدّ هذا ضربًا من الإعجاز القرآني. وفي هذا يقول مصطفى صادق الرافعي: "وإذا تمّ هذا النظم للقرآن مع بقاء الإعجاز الذي تحدّى به، ومع اليأس من معارضته على ما يكون في نظمه من تقلّب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات بحسب ما يلائم تلك الأحوال في مناطق العرب، فقد تمَّ له التمام كله، وصار إعجازه إعجازًا للفطرة اللغوية في نفسها حيث كانت وكيف ظهرت ومهما يكن من أمرها" (al-Raafe'e, 2003: 41). وقد نُسخ المصحف بإجماع علماء الصحابة، ووفق عمل دقيق ومنظّم، أسقط كل قراءة تعارضت معه وبقيت القراءات التي اعتمدت الرسم العثماني فحسب، جيلًا بعد جيل (Ibn Mojahed, 1988: 49).

إذًا، اعتمدت القراءة في القرن الأول الهجري على الرواية المشافهة من أفواه الصحابة الذي أخذوا القراءة عن رسول الله ﷺ، ثم انتقلت إلى طور التدوين والتأليف في القراءات، فكان يحيى بن يعمر (ت ٨٩هـ)، أول ما نُسب إليه التأليف في القراءات، ثم مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)،

وزائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦١هـ). حتى استقرت على ما هي عليه منذ عصر ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) – الذي اهتم بالقراءات القرآنية وتوجيهها – وحتى يومنا هذا.

الاختلاف في القراءات القرآنية

إن دراسة اختلاف العلماء في القراءات القرآنية يجب أن ينطلق من نفي أي تناقض واختلاف عن القرآن الكريم وقراءاته، لأن غير ذلك سيكون مساسًا بجانب اعتقادي في حياة المسلم. ومن يفعل ذلك، يكُن لديه عجز وقصور في فهم حقيقة القراءات وتاريخها ومراحل تطورها، أو ربما كره وعداء، نحو المستشرقين المغرِضين الذين وصفوا القرآن الكريم وقراءاته بالتناقض والاضطراب. فيقول المستشرق جولد تسيهر Gold Ziher: "لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافًا عقديًا أنه نصٌّ منزل أو موحًى به يقدِّم نصَّه في أَقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في نص القرآن الكريم" (Ziher, 1955: 4). وحقيقةً، إن ما قاله هذا المستشرق يدل على جهله بالنص القرآني لغويًا وإعجازيًّا، وأَسوق هنا دليلًا على ذلك، فقد أشار وهو يعرض للقراءات الواردة في قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۞ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ (الروم: ١-٣). إلى اختلافات القراءة بالبناء للمعلوم والمجهول فيهما، واصفًا ذلك بالتناقض؛ إذ إنّ الغالبين في القراءة الأولى هم المغلوبون في الثانية: "إن القراءتين متناقضتان في المعنى، المغلوبون في القراءة المشهورة هم الغالبون في القراءة الأخرى" (Ziher, 1955)، وهذا التأويل يدل فعلًا على جهله في هذا الموضوع أو ربما فساد نيته وقصده، وأنه لم يكلّف نفسه الرجوع إلى أي كتاب من كتب التفسير ليهتديَ إلى الصواب فيما يتعلق بمعنى الآية وأوجهها الإعرابية.

من أجل ذلك، انطلق علماء المسلمين في كل عصر للدفاع عن القرآن الكريم وبيان أنَّ الاختلاف في القراءات هو من باب التنوع، وليس من باب التضادّ والتناقض، وأن الاختلاف مرتبط بالمسموع وليس بالمعاني، فقد قال المهدوي (ت ٤٤٠هـ) حين تناول حديث الرسول ﷺ إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف: "واختلف الناس في معنى الحديث اختلافًا كثيرًا، فأكثرهم على أن معناه في الألفاظ المسموعة لا في المعاني المفهومة" (al-Mahdawee, 1991: 240). وأقرب ما يمكن اعتقاده بخصوص القراءات، بحسب رأينا، ما قاله الداني (ت ٤٤٤هـ): "وجملة ما نعتقده من هذا الباب وغيره من إنزال القرآن وكتابته وجمعه وتأليفه وقراءته ووجوهه ونذهب إليه ونختاره فإن القرآن الكريم منزل على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ وحق وصواب وأن الله تعالى قد خيّر القراء في جميعها وصوّبهم إذا قرؤوا بشيء منها وأنّ هذه الأحرف السبعة المختلفة معانيها تارة وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى ليس فيها تضادّ ولا تنافٍ للمعنى ولا إحالة ولا فساد" (AL-Daanee, 1988: 60).

وقد فصّل الداني القول في تعدد القراءات وبيّن المعاني التي اشتملت عليها الاختلافات فيها، صنفها إلى ثلاثة؛ اختلاف اللفظ والمعنى الواحد. واختلاف اللفظ والمعنى مع إمكانية اجتماعهما في شيء واحد، وذلك لعدم وجود تضاد إن اجتمعا. واختلاف اللفظ والمعنى وعدم جواز اجتماعهما في الشيء نفسه.

أما الإمام الجزري (ت ٨٣٣هـ)، فلم يُخْفِ إفادته للتأصيل الذي تقدّم به الداني، لكنه توسّع في ذلك، وبيّن أن الاختلاف في القراءات لا يخلو من ثلاثة أحوال: **أولها**، اختلاف اللفظ والمعنى كاختلاف (الصراط، وعليهم، ويؤده، والقدُس، ويحسب) وهذا ما يطلق عليه اختلاف لغات 'لهجات' فقط. و**ثانيها**: اختلافهما جميعًا مع جواز اجتماعها في الشيء نفسه، نحو: (مالك، ومَلِك) في سورة الفاتحة كون المراد بمالك والملك الله سبحانه وتعالى. وكذلك؛ (يكذبون ويكذِّبون) كون المراد منهما المنافقين الذين يكذِّبون بالنبي ويكذبون في أخبارهم. و**ثالثهما**: اختلافهما جميعًا وعدم جواز اجتماعهما في الشيء نفسه، نحو كلمة لتزول في قوله تعالى: ﴿وإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ **لِتَزولَ** مِنْهُ الجِبالُ﴾، ﴿وإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ **لَتَزولُ** مِنْهُ الجِبالُ﴾ (إبراهيم: ٤٦). فالكلمتان وإن اختلفتا لفظًا ومعنًى وامتنع اجتماعهما في الشيء نفسه، إلا أنهما لم يحدثا أيّ تضاد وتناقض (AL-Jazaree: 5 /1).

وقد ذهب ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) إلى أن علماء المسلمين أجمعوا على أساس عدم تناقض القراءات أو اضطرابها، فيقول: "ولا نزاع بين المسلمين على أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن الكريم عليها لا تتضمّن تناقض المعنى وتضاده، بل قد يكون معناها متفقًا ومتقاربًا كما قال عبد الله بن مسعود إنما هو كقول أحدكم أقبل وهلمّ وتعال" وتبع ابن تيمية في ذلك الإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في **البرهان**، والإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) في **الإتقان** (Ibn Ashoor, 2000: 1/ 54).

ولا بد لنا في هذه الجزئية من أن نذكر ما رجَّحه ابن حجر العسقلاني من أن القراءات لا تناقض فيها ولا تضاد، إذا قال في شرح قوله تعالى: ﴿فاقرؤوا ما تيسّر منه﴾ (المزمّل: ٢٠) "أي من المنزل، وفيه إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور، وأنه للتيسير على القارئ، وهذا يقوي قول من قال: المراد بالأحرف تأدي المعنى باللفظ المرادف، ولو كان من لغة واحدة" (AL-Asqalaane: 29 /9).

وقد فرّق علماء المسلمين بين مصطلحي اختلاف القرّاء واختلاف الفقهاء، وبيّنوا أنّ الاختلاف فيها حق لا تضادّ، ولا تدافع بين معاني الآيات، وهذا ما يثبته قول الله تعالى: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُوْنَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدوا فِيْهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، وما دلّ عليه إقرار الرسول ﷺ لمن اختلفوا في القراءة بقوله: "أصبتم، أو كلاكما محسن"، وحتى القراءات

الشاذة لم تقتضي تضادًا ولا تناقضًا بل جاءت مفسرة ومبيّنة للقراءات المشهورة (AL-Zarkashe, 1972: 1/ 336, 338)، وهذا يجعل القراءات الصحيحة، من باب أولى بعيدة كل البعد عن أي تناقض أو تضاد. وأما اختلاف الفقهاء، فليس سوى اختلاف اجتهادي.

إن اختلاف آراء العلماء حول اختلاف القراءات لا يعدو كونه اختلافًا اجتهاديًا حول تعدد رواية قراءة الآيات لا في كونها متناقضة أو أنها لا تؤدي المعنى المقصود، وهذا الاختلاف ضَرْبٌ من ضُروب الإعجاز القرآني، الذي امتاز به كتاب الله عزّ وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أما علماء المستشرقين الذين طعنوا في القراءات، فثبت أن نواياهم لم تكن علمية أو بحثية أو موضوعة وأنهم لا يمتلكون ما يؤهلهم للخوض في معنى الآيات ومقاصدها، إذ فنّد علماء المسلمين كلّ مزاعمهم وادعاءاتهم، وأثبتوا بُطلانها.

القراءات والمعنى

تمهيد: يعد التيسير على الأمة ورفع الحرج عنها هدفًا أسمى لتعدد القراءات، ولكن فضلًا عن ذلك، هدفت القراءات القرآنية إلى أمور أخرى؛ أهمها تعدد المعاني الذي منح القرآن سمة التميّز والسمو على الكتب السماوية الأخرى وعلى أي نصٍّ بشري، نثريًا كان أم شعريًا، وكذلك حتى يوصف بالإعجاز. فكل قراءة أضافت معاني جديد لم تبيّنها أو توضحها القراءات الأخرى.

وخير مثال على الاختلاف والتنوع في القراءات القرآنية وإضافة معانٍ جديدة، قصة إبراهيم عليه السلام مع ضيوفه، فقد ذكر الله عزّ وجلّ قدوم رسله على إبراهيم عليه السلام، في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (هود: ٦٩). وذكر في سورة الذاريات أنهم ملائكة غير معروفين لإبراهيم، فيقول جل جلاله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ (الذاريات: ٢٤-٢٦). وأن إبراهيم، عليه السلام، في المشهد الأول قدّم لهم عجلًا حنيذًا أي مشويًا على حَرِّ الحجارة، وبينما وصف هذا العجل في الآية الثانية بأنّه سمين، وليس ضعيفًا أو هزيلًا (al-Qortobe, 1988: 9/ 23). وكلا التعبيرين حملا معنًى يدل على أفضل ما يمكن أن يقدّم للضيف من كرم. خلاصة الأمر أن كل آيةٍ أعطت معنًى لم تعطه الآية الأخرى.

بناءً عليه، إن الاختلاف في القراءات لا يتختلف عن المقصد، فلكل قراءة معنًى جديد لم توضحه القراءة السابقة، وهذا يؤدي إلى تعدد المعاني واتساعها، ما يعني أن من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية تكثير المعاني، ولكن من غير إحداث أي تناقض أو تباين في المعاني. وقد بيّن ذلك ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في قوله: "على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادًا لله تعالى، ليقرأ القراء بوجوده، فتكثر من ذلك المعاني، فيكون وجود

الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزِءًا عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين في استعمال العرب ونظير التورية والتوجيه في البديع" (Ibn Ashoor, 2000: 1/ 54).

اختلاف القراءات وأثره في المعنى من خلال سورة الصافّات

أولًا: المستوى النحوي

إن علاقة القراءات القرآنية بالنحو متينة، ومتشابكة، كون الإعراب ضرورة يتطلبها المعنى، ولا سيما في بعض الآيات القرآنية التي قد يحدث فيها لبس إن لم تُضبط نحويًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، ويؤكد ذلك قول النبي ﷺ: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه" (al-Nesabore 2000: 2/ 447). وهذا ما بيّنه أيضًا علماء النحو الأوّلون الذين ساهموا في نشأة علم النحو من جهة، وكانوا قرّاء من جهة أخرى، واعتمدوا كثيرًا على القرآن الكريم وقراءاته في شواهدهم أثناء تقعيد اللغة، نحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبو عمرو بن العلاء (Mokram, 2009: 55).

١. ما قُرئ بالنصب والرفع من الأسماء في سورة الصافّات

- **(أزواجَهم، أزواجُهم):** في قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (الصافّات: ٢٢). جاء في قراءة النصب وجهان، أولهما: العطف على الاسم الموصول (الذين)، بمعنى احشروا أزواجَهم الكافرات. والثاني مفعول معه، والواو بذلك تكون واو معية. أما قراءة الرفع (أزواجُهم) فبعطفها على الضمير في (ظَلَموا). وقد رجّح أبو البقاء العكبري الوجه الثاني من النصب، أي: مفعولًا معه (al-Abkare: 2/ 206)، بمعنى (احشرو الذين ظلموا وأزواجهم معًا لظلمهم).
- **(اللهَ ربَّكم وربَّ، اللهُ ربُّكم وربُّ):** في قوله تعالى: ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾ (الصافّات: ١٢٦)، انقسم القرّاء في قراءتها بين نصب ورفع، فمن نصب الأسماء الثلاثة: حمزة وحفص والكسائي عن عاصم. وحجتهم أن الأسماء الثلاثة جاءت بدلًا من (أحسن الخالقين).

ومن رفع الأسماء الثلاثة: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم (al-Asbahani, 1980: 377). وحجتهم الاستئناف والتقدير (هو الله) فيكون لفظ الجلالة (الله) خبرًا. أو أنها رفعت على الابتداء، فيكون لفظ الجلالة (الله) مبتدأٌ وما بعده خبرٌ.

وروي عن حمزة أنه كان إذا وصلَ نصبَ، وإذا وقفَ رفعَ، وهذا عُدّ حسنًا؛ كونه جمع بين الروايتين (al-Zamakhshare, 2009: 913). ولا نرى أن هناك إخلالًا في المعنى في القراءتين، ولا نرجّح إحداهما على الأخرى، كون قراءة الرفع على الاستئناف قطعت الكلام

عما سبقه، وابتدأت بقوله تعالى: اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم، بمعنى (هو الله). وما جاء بالنصب لم يفصل الآية عن سابقتها، ليكون المعنى: أتذرون اللهَ ربَّكم وربَّ آبائكم.

٢. تغيّر القراءات ببناء الفعل للمعلوم أو المجهول

- **(نَزَلَ، نُزِلَ، نزَّلَ):** في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (الصافّات: ١٧٧).

انقسم القراء في الفعل (نَزَلَ) إلى ثلاثة: فجمهور القراء ببناء الفعل للفاعل (للمعلوم). أما ابن مسعود فقرأه (نُزِلَ) بضمّ النون وكسر الزاي على بناء الفعل للمفعول (للمجهول). وقرأه ابن مسعود أيضًا، وأبو عمران الجونيّ، وعاصم الجحدريّ وابن يعمر (نُزِّلَ) مشدَّدًا ومبنيًا للمفعول (للمجهول) (al-Shehaab: 7/ 292).

وأصل اشتقاق الفعل من اجتماع (ن ز ل)، وهي كلمة صحيحة تحمل معنى الهبوط والنزول والوقوع، فـ "النزول: الحلول، المنزَل، بفتح الميم والزاي: النزول هو الحلول، نقول نزلت نزولًا ومنزلًا. ونزل المطر من السماء نزولًا، ومكان نَزِلٌ: ينزل فيه كثير، والتَّنزيل: ترتيب الشيء ووضعه منزله" (Ibn Fares, 1979: 5/ 417).

وفي أصل المعنى، جاءت قراءة (نّزَلَ)، مبنيًا للمعلوم، للعذاب على أساس التشبيه، فقد شبّه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيحل بهم. وقيل إنّ الضمير في (نَزَلَ) عائد على الرسول ﷺ، ومفاد ذلك نزوله ﷺ يوم الفتح (al-Zamakhshare, 2009: 917). وجاءت قراءة (نُزِّلَ) إلى العذاب كون الفعل (نُزِّل) جاء فعلًا لازمًا، فتعلق بالجار والمجرور (بساحتهم)، مفاد المعنى أن العذاب نزل بساحتهم، وكان عذابهم في الدنيا القتل (al-Farra', 1983: 2/ 396). وجاءت قراءة (نُزِّلَ) بالتشديد مبنية للمجهول، وبذلك فهو فعل متعدٍ، ما يجعل المعنى: نُزِّل العذاب بساحتهم (al-Shehaab, 7/ 292)، أي نزّله الله بهم.

- **(يَقْذِفونَ، يُقْذَفون):** في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ (الصافّات: ٨). قرأ جمهور القرّاء (يُقْذَفون)، وقرأ محبوب عن أبي عمرو بفتح الياء وكسر الذال أي (يَقِفونَ). والفعل مشتق من الأصل (قَ ذَ فَ)، واجتماع الحروف الثلاثة في أصل واحد يدّل على الطّرح والرّمي. فيقال قذف الشيء يقذفه قذفًا، إذا رمى به. وبلدةً قذوف: طروح؛ بسبب بعدها تترامى بالسفر، وناقة مقذوفة باللحم، كأنها رميت به (Ibn Fres, 1979: 5/ 67).

والمعنى المراد من (يُقْذَفون)، رمي الله سبحانه وتعالى الشياطين بالكواكب، وقيل: الفاعلُ الملائكة الموكلزن بالحفظ المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وأنّا لَمَسْنا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وشُهُبًا﴾ (الجن: ٨). ويجوز، وفق الألوسي، أن يكون الفاعل الكواكب، وكأنها تنقض على الشياطين من كلِّ جانب. وبخصوص الفاعل في قراءة (يَقْذِفون) فهم الشياطين.

والتقدير يقذفون بعضهم بعضًا (al-Aloose: 70). وقد رجّح جمهور القرَاء (يُقذَفون)، كون الفعل فيها مردودًا إلى الله، وقد حذف الفاعل لعلمه وعظمته سبحانه.

٣. ما قرِئ بالإضافة وعدمها

- **(بزينةٍ الكواكبِ، بزينةٍ الكواكبَ، بزينةِ الكواكبِ):** في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافّات: ٦)، قرأ حمزة وحفص عن عاصم (بزينةٍ) بالتنوين و(الكواكبِ) بالخفض، وهي قراءة ابن مسعود، ومسروق بخلاف عنه وأَبي زرعة بن عمرو، وابن جرير، وابن وثّاب وطلحة. وقرأ أَبو بكر عن عاصم (بزينةٍ) منوّنةٍ و(الكواكبَ) بالنّصب. وهي قراءة ابن وثّاب، وأَبي عمرو، والأَعمش، ومسروق، وقرأ الباقون (بزينةِ الكواكبِ) على أَنها مضافة وغير منوّنة (al-Asbahanee, 1980: 375).

ويفسر المعنى المراد وفق الآتي؛ الجرّ: بجعل الكواكب بدلًا من الزينة، ومعناه أنا زينا السماء الدنيا بالكواكب. والنصب: بجعل الكواكب بدلًا من محل (بزينة) كون (بزينة) موضع نصب، وقيل نُصِبَ على معنى مفاده أَنْ زيّنا الكواكبَ، إذ جعل الزينة للكواكب وليس للسماء، فنصبَ بوقوع الفعل عليها، وكأَنّه قال: إنا زيّناها (بزينةٍ)، أعني الكواكبَ. أو بدل من السماء الدنيا؛ بدل اشتمال (al-Zajjaaj, 1988: 4/ 298).

ويحتج من أضاف (زينة) إلى (الكواكب) بأن الزينة مصدر، والكواكب مفعول به. والفاعل محذوف، فأضاف المصدر إلى المفعول به. ومعنى ذلك أن الله زيّن الكواكب من خلال جعلها مضيئةً حسنةً. وأما القراءة الأخرى، فتفيد الإضافة؛ لأَن القصد من البدل هو الإيضاح بعد الإبهام، ويفيد البيان والتأكيد ورفع اللبس. فالبدل جارٍ مجرى التأكيد، لدلالة الأول عليه، هذا سوى ما يضفيه إبهام الزينة وتنكيرها من تحريك للذهن ثم تعظيم لأمرها (AL-Anbaaree, 1957: 298).

وقيل إنّ من حذف التنوين وأضاف، قد أتى بالكلام على أصل ما وجب له؛ لأن الاسم إذا ألفى الاسم بنفسه ولم يكن الثاني وصفًا للأول ولا بدلًا منه ولا مبتدأً بعده، أزال التنوين وعمل فيه الخفض، لأن التنوين تالٍ للإضافة، فلذلك لا يجتمعان في الاسم (Ibn Khalawayh, 1979: 301).

والجدير بالذكر، أن هناك قراءة جاءت بضم الكواكب، على معنى أنّا زينا السماء الدنيا بأنّ زينتها الكواكبُ. أو برفع الكواكب على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو الكواكبُ. مع ضرورة الإشارة إلى بيان عدم الأخذ بهذه القراءة من جمهور القرّاء والنهي عن قراءتها (al-Zajjaaj, 1988: 4/ 298).

- **(لذائقوا العذابِ، لذائقوا العذابَ، لذائقون العذابَ):** في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُواْ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ (الصافّات: ٣٨).

قرأ الجمهور (لَذائِقوا العَذابِ) بحذف النون وجمع المذكر السالم لإضافته إلى مابعده وجرّ العذاب. وقرأ السّمالُ وأبان عن ثعلبة عن عاصم (لذائقوا العذابَ) بحذف النون ونصب العذاب وأسقطت النون للتخفيف وليس للإضافة. وقُرئت كذلك (لَذائِقونَ العَذابَ) بإثبات النون ونصب العذابِ؛ كونها في الأصل هكذا (al-Zamakhshare, 2009: 917).

المستوى التصريفي

يعد اختلاف الصيغ التصريفية في القرآن الكريم ذا أثر واضح في اختلاف المعنى. وقد اهتم النحاة اهتمامًا بالغًا بالأبنية الصرفية منذ مرحلة تقعيد اللغة، لأهميتها من ناحية الدلالة والمعنى وأقروا أن اختلاف بنية الكلمة يؤدي إلى اختلاف المعنى "كل اختلاف في المَبْنى يقود إلى اختلاف في المعنى".

١. اختلاف القراءات من خلال تغيّر الحركات الإعرابية

أ. اختلاف الحركات غير الإعرابية في الأسماء

- **(دُحُورًا، دَحُورًا)**: في قوله تعالى: ﴿دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (الصافّات: ٦).

قرأ جمهور العلماء (دُحُورًا) بضم الدال. وقرأ عليٌّ والسُّلميُّ، ويعقوب الحضرمي، وابن أبي عبلة، وأبو رجاء، وأبو عبد الرَّحمن، والضحّاك، وأيّوب السخستاني (دَحُورًا) بفتح الدّال (Ibn Khalawayh, 1979: 127). ورد في لسان العرب، "دحره: دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْرًا ودُحُوْرًا: دَفَعَهُ وأَبْعَدَهُ وَطَرَدَهُ، ويقال: شيئًا يُدحر: أي: يُهلل، ودَحره بالفتح: دفعه وأبعده، الدَّحر: الدفعُ بعنفٍ على سبيل الإهانة والإذلال (Ibn Manzoor: 2/ 1333).

ومن حيث المعنى، جاء الضم (دُحورًا)، على أنه مفعول به، بمعنى يقذفون للدحور، أي الطرد. وربما جاء على أنه مصدرٌ، بمعنى يدحرون دحرًا يقذفون قذفًا. وأما الفتح (دَحُورًا)، فجاء على أنّه صفة لمصدر مقدّر أي كالصّبور والشَّكور، وربما مصدر على فَعول نحو القَبول، وربما هو اسم فاعل أي يُقذفون بما يدحرهم، وللتوضيح أكثر؛ يُقذَفون بداحر، وبما يَدْحَرُ. ثم حُذِفت الباء فانتصب بنزع الخافض (al-Farra', 1983: 2/ 383).

وقد رجّح جمهور القرّاء قراءة الضم (دُحورًا)، بحجة أن يُقذفون مما يستوجب إلحاقها بالباء، فنقول يُقذفون بالحجارة ولا نقول يُقذَفون الحجارة.

- **(المُخْلَصين، المُخلِصين)**: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الصافّات: ٦). قرأ (المخلَصين) بفتح اللام: عاصم وحمزة والكسائي ونافع وأبو جعفر وخلف والأعمش والحسن. وقرأ (المخلِصين) بكسر اللام: أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وأبو رجاء (Ibn Ashoor, 2000: 23/ 111).

من فتح اللام في (مخلَصين) جعلها اسم مفعول، فالمعنى: من أخلصهم الله أي اجتباهم واختارهم. ومن كسر اللام في (مُخلصين) جعل اللفظة اسم فاعل من (أَخلَصَ) والمفعول محذوف، والمعنى المراد: المخلِصين أنفسهم أو دينهم. الموحّدين المنقِّن عقيدتهم من كلِّ شركٍ أو رياءٍ (al-Zamakhshare, 2009: 907). وبناءً عليه، فاختلاف الحركات قاد إلى اختلاف صيغة الكلمة، الأمر الذي قاد إلى اختلاف المعنى.

- **(مُليم، مَليم):** في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (الصافّات: ١٤٢).

قرأ جمهور القرَاء (مُليم) بضم الميم، وقرئت لديهم (مَليم). والمليم بضم الميم اسم فاعل من الفعل (لامَ)، والمليم المستحق للّوم. أو مليمُ نفسه، أي جعل الناس لائمين فهو ألامهم على نفسه، وقيل هو الذي قد اكتسب اللوم وإن لم يلُم (al-Farra', 1983: 2/ 393).

وأما (مَليم) بفتح الميم فقياسه مَلُوم، وهو كمشيب ومدعِيّ، والقياس مشوب ومدعوّ. أما المعنى فهو الذي يلام، سواء استحقّ اللوم أو لم يستحقّ (al-Farra', 1983: 3/ 393).

والمرجّح لدى الجمهور (مُليم) لأن سبب اللوم لنبيّ الله يونس قد وجد.

ب. اختلاف القراءات وفق اختلاف حركات الأفعال

- **(يُنْزَفون، يُنزِفون):** في قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (الصافّات: ٤٧).

قرأ الجمهور (يُنزَفون) بفتح الزاي، وقرأ حمزة والكِسائيّ وخلف والأَعمش (يُنْزِفون) بكسر الزاي. واحتج من قرأ (يُنزَفون) بفتح الزاي أَن المعنى: لا تذهب عقولهم لشربهم الخمر (لا يسكرون). أَمّا من كسر الزاي (يَنزِفون) فقد أَضاف إِلى المعنى السابق معنًى آخر، مفاده أن شرابهم لا ينفد (Ibn Khalawayh, 1979: 302).

- **(يَزِفّون، يُزِفّون):** في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ (الصافّات: ٩٤).

قرأَ الجمهور (يَزِفُّون) بفتح الياء، وقرأَ حمزة وخلف ومجاهد وابن وثّاب والأَعمش والمفضّل عن عاصم (يُزِفُّون) بضم الياء. وتكم حجة من قرأَ (يَزِفُّون) بفتح الياء، أَن الفعل مضارع من زفَّ الظليم (ذكر النعام) يزِفّ، أَي يعدو بسرعة. والمعنى أَن المشركين يحملون دوابهم على الزّفيف، وقيل: الزفيف مشي اختيال كمشي العروس وهو مشي المشركين الذي كانوا مطمئنّين من أَنَّ يصيب أصنامهم شيء (al-Qaysee, 1984: 2/ 225).

وتكمن حجة من قرأَ (يُزِفُّون) في أَنها مأخوذة من أَزف، وفيها وجهان: أولهما أن تكون الهمزة للصيرورة، وبذلك يكون المعنى الإسراع. والثاني أن تكون الهمزة للتعدية، ويكون قد أخبر عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع (al-Qaysee, 1984: 2/ 225).

من خلال ما سبق، فقراءة (يُزِفّون) أَرجح؛ بحجة أَنها أَدلّ على شدّة الإسراع لدلالتها على أَنهم جاؤوا على حالة كان حاملًا يحملهم فيها على الإسراع وقاهرًا يقهرهم عليه من شدة ما في نفوسهم من الوجد.

- **(تَرَى، تُرِي):** في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافّات: ١٠٢).

قرأ جمهور القرّاء (تَرَى) بفتح التاء والراء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وعبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد وابن وثّاب وطلحة والأعمش ومجاهد وإبراهيم (تُرِي) بضم التاء وكسر الراء. ووجه قراءة الجمهور قائم على أنّه فعل مضارع (رأَيتَ الرأي) وعناه الاعتقاد وليس رؤية العين أنّه لم يأمر بإبصار شيء، والمعنى: انظر ما تريني من صبرك أو جزعك. ووجه (تُرِي) فقد أُريد منها، أَريته أي جعلته يعتقد، أي فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك هل تبصر أم تجزع، والمعنى الضمني في هذا الوجه هو المشاورة في أمر الذبح أيضًا (al-Farra', 1983: 2/ 390).

٢. أثر تغيّر بنية الكلمة في اختلاف المعنى

- **(بَعْلًا، بَعْلاء):** في قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (الصافّات: ١٢٥).

قرأ جمهور القرّاء (بَعْلًا) وقُرئت (بَعْلاء) على وزن فعلاء. والبعل هو الزوج وبعل الشيء ربه وسيّده، والبعل صنم عبد من دون الله (al-Andalosee: 7/ 358). وفي قراءة (بَعْلًا) قولان: الأول: أنه اسم صنم عبده الفنيقيّون، وعيّنوا له أنبياء، ويقال إنهم أهل بعلبك التي سميت بهذا الاسم نسبة إليه. الثاني: أنه الربّ بلغة أهل اليمن، ورب البيت هو الزوج. ووفق القولين يكون المعنى (أتعبدون بعولًا وتتركون عبادة الله؟) (al-Zamakhshare, 2009: 915).

أما (بَعْلاء) ففيه قولان: الأول: اسم امرأة أَتَتْهم بِضلالة فاتّبعوها. والثاني: إشارة إلى كثرة حثّ زوجة الملك على عبادة بعل، وقتل النبي إلياس عليه السلام، وطاعة زوجها الملك لها في ذلك (al-Andalosee: 7/ 358).

٣. أثر اختلاف القراءات: إفرادًا وتثنية وجمعًا وتأنيثًا في اختلاف المعنى

ولم يرد في سورة الصافات سوى (كلمتُنا، كلماتُنا) بالإفراد والجمع، أما ما ارتبط بالتثنية والتأنيث فلم نجد له مثالًا.

- **(كلمتُنا، كلماتُنا):** في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافّات: ١٧١).

قرأ الجمهور (كلمتُنا)، وقرأ الضحّاك (كلماتُنا) جمعًا. واحتج من قرأَها بالإفراد أن استخدام المفرد في موضع الجمع يؤدي إلى زيادة في المعنى وإعطاء مجالٍ للتفسير وفيه كذلك إيجاز في اللفظ الذي هو سمة كلام الله ومعنى قراءة الإفراد: الكلام والقول بالنصرة

والغلبة. أَمّا القراءة بالجمع فهي وفق الأصل؛ كون الكلام يحتوي على عدّة كلمات (AL-Aloose: 23/ 156).

ثالثًا: المستوى الصَّوتي

يعنى المستوى الصوتي بدرس أَصوات اللغة، ويشمل علم الأصوات العام وعلم الفونيمات. فعلم الأَصوات العام، يهتم بدراسة الأَصوات الكلامية وتحليلها وتصنيفها من غير تناولها في سياقها التاريخي، أي ينظر إليها من خلال وصف مخارجها وكيفية صنعها وصفاتها، والقوانين التي تخضع لها هذه الأصوات. وأَول من اشتغل في علم الأصوات العالم ابن جني في كتابه **صناعة الإعراب**. وأَما علم الفونيمات، فهو العلم الذي يدرس الوحدات الصوتية التي تكون جزءًا من أَبسط صيغة لُغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، نحو: الباء، التاء ... إلخ (al-Tayyaan, 2008: 128). وقد أَظهر القرّاء اختلافات صنّفت أَنها صوتية في قراءتهم القرآن، نحو التخفيف والتشديد والهمز والتسهيل.

١. التخفيف والتشديد في القراءات

- **(المصدِّقين، المصَّدقين):** في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ (الصافّات: ١٧١).

قرأَ جمهور القرّاء (المصدِّقين) بتخفيف الصاد، وقرأَ حمزة (المصّدِّقين) بتشديد الصاد. فمن قال بالتخفيف انطلق من معنى الصدق، أَي: أَتصدّق بأنّك تُبعث بعد مماتك وتجزى بعملك وتحاسب؟ الاستفهام استنكاري (al-Tabaree: 6/ 305). أما من قرأ بالتشديد فقد انطلق من التصدّق أي الإعطاء والتفضّل والإحسان (al-Aloose: 23/ 306).

ورجّحت قراءة التخفيف بحجة مفادها أَلا معنًى للصدقة في الآية، وإنما ارتبط الأَمر بالتصديق بالبعث بعد أن تصير ترابًا وعظامًا (al-Zajjaaj, 1988: 4/ 304). هذا، وإن بدا اختلاف بين القراءتين غير أن هناك دلالة واحدة تجتمع في قرين السوء الذي يحيّد صاحبه عن الحق، في التصديق والتصدّق.

- **(يسَّمَّعون، يسْمَعون):** في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ (الصافّات: ١٧١).

قرأ (يسَّمَّعون) بتشديد السين والميم، ابن عبّاس وابن وثّاب وعبد الله بن مسلم وطلحة والأَعمش وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف. وقرأَ (يسْمَعون) خفيفة، عاصم في رواية أَبي بكر وابن كثير ونافع وابن عامر وأَبو عمرو (al-Andalosee: 7/ 338).

وبخصوص المعنى، فمن قرأَ (يسَّمَّعون) أَراد طلب الاستماع، وقيل: المعنى تسمَّعتُ إِليه، وحجتهم في ذلك أَنَّ العرب لا تقول سمعتُ زيدًا وتسكت. إنما: سمعت زيدًا يقول كذا وكذا. فالمعنى أنهم منعوا من التسمّع، إذا كان قبل بعثة محمّد عليه السلام يتسمَّعون الوحي. واحتجوا كذلك بوجود (إلى) بعدها وأن يسمع لا يتعدّى بـ (إلى)، بل يتسمّع هي من يتعدى

بـ (إلى). وأَمّا من قرأ بالتخفيف (يسْمَعون) فقد نفى عن الشياطين السَّمع، إذ خالف إرادة الله من دون سمعهم رغم إنصاتهم للوحي وماحولتهم استراق السمع، ولكنهم لا يدركون الصوت فلا يسمعون. وحجة مَنْ قرأ بالتخفيف أَنّه قد أُثبت في كتب التفاسير صفة التسمع للشياطين، إذ كانوا يتسمّعون الوحي (Ibn Khalawayh, 1979: 301).

- **(صدَّقَ المرسلين، صدَقَ المرسلون):** في قوله تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافّات: ١٧١).

قرأ الجمهور (صدَّقَ المرسلين) بالتشديد ونصب المرسلين، وقرأ ابن مسعود والحسن (صدَقَ المرسلون) بتخفيف الدال ورفع المرسلون بعلامة الرفع الواو (Ibn Khalawayh, 1979: 182).

من قرأ (صدَّق المرسلين) بالتشديد، أَسند الفعل إلى رسول الله، ومعنى ذلك: صدَّق محمّد بما بعث به المرسلون من قبله. أما من قرأ (صدَق المرسلون) بالتخفيف، فقد أسند الصّدق إلى المرسلين، أي: صدق المرسلون في التبشير بمحمّد وأنه يأتي آخرهم (al-Andalosee: 7/ 343).

٢. التحقيق والتسهيل في القراءات

- **(إلياس، الياس، اليأس، إيليسَ، إدريس، إدراس):** في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافّات: ١٧١).

قرأ جمهور القرّاء (وإِنّ إِلياسَ) بتحقيق همزة القطع، وقرأ عكرمة والحسن بخلاف ذلك، (وإِنّ الياس) بهمزة الوصل، وقُرئَت كذلك (إِنّ اليأَس) وقرأ أُبيّ بن كعب (وإِنّ إِيليس). وقرأ ابن مسعود وابن وثّاب والأعمش والمنهال بن عمر، والحكم بن عيينة الكوفيّ، وقتادة وأبو العالية، وأبو عثمان النّهدي (إدريس) بتحقيق همز القطع، وقرئت كذلك (وإِنّ إدراس) (al-Andalosee: 7/ 358).

من قرأ (إلياس) جعل فيه عدّة أَوجه؛ أَولها، أَنه اسم نبي عبرانيّ، والثاني، اسم عربيّ من الأَلْيَس، والثالث، أنه إلياس بن ياسين بن ولد هارون عليه السلام، بعث بعدهم. والرابع هو من باب تلاعب العرب بالأسماء الأعجمية. ومن قرأ (إدريس) قصد به إلياس وهي محمولة على التفسير وحجة ذلك أن إدريس في التاريخ المنقول كان قبل نوح وقد ذكر إلياس على أنه من ذريّة إبراهيم. أما من قرأ (إدرايس) فقيل: هي لغة من إدريس نحو إبراهام من إبراهيم، ومن قرأ (إيليس) يقصد بذلك أن إلياس هو إدريس (al-Farra', 1983: 2/ 391). أمّا من قرأ (الياس) بهزة وصل، فحجته أن اسم النبي (ياسًا) ثم أَدخلَ عليه الأَلف واللام للتعريف، وهذا ما قيل في قراءة (اليأس) (al-Farra', 1983: 2/ 392).

إن اختلاف قراءات اسم النبي (إلياس) ما بين التحقيق والتسهيل، أَدت إِلى الاختلاف في اسم النبي ونسبه ومن بعث إِليهم. فتحقيق الاسم يعود إِلى نبي اسمه إِلياس من ذرية

هارون، أَما التسهيل فدلّت على أنه (إيلياء) ممن بعثه الله لبني إسرائيل، ودلّ التسهيل كذلك على اتساع في المعنى التفسيري للآية الكريمة بأَقل الأَلفاظ.

- **(آل ياسين، الياسين، إلْياسين):** في قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠).

قرأَ (آل ياسين) زيد بن علي ونافع وابن عامر ويعقوب برواية رويس والأَعرج وشيبة. وقرأَ (الياسين) أَبو الحسن وأَبو رجاء. وقرأَ الباقون (إلياسين) (al-Andalosee: 7/ 358). فمن قرأَ (آل ياسين) ذهب إلى أَنها قراءة عامة المدينة، وتعني سلام على آل محمد، وقالوا في وجه آخر أَن ياسين اسم لإلياس واسم لأبي إلياس لأنه إلياس بن ياسين، وآل ياسين تعني ولد ياسين وأصحابه (al-Tabaree: 6/ 323). أَمّا من قرأ (الياسين) فذهب في ذلك مذهبين؛ أولًا من باب النّسبة، نحو: (زيد/ زيديين) وبذلك عنى: سلام على كل واحد منهم إذ سمّى كلًا منهم بـ(إلياس). ثانيًا أن في ذلك لغتين، الياس والياسين، نحو: ميكال وميكائيل (al-Zajjaaj, 1988: 4/ 212). أما من قرأ (إلياسين)، فقيل إنه عنى جمع إلياس، وعنى إلياس وأمته المؤمنة. وقدّ رجح جمهور القرّاء الوجه القائل بأن للاسم لغتان، إلياس وإلياسين (al-Farra', 1983: 2/207). والخلاف بين القراءات في أن (آل ياسين) فيها سلام على محمّد وأمته، أما قراءة (إلياسين، الياسين) فالسلام فيها على ياسين بمفرده.

- **(أصطفى، اصطفى):** في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠).

قرأ جمهور القرّاء (أَصطفى) محققين همزة الاستفهام وحذف همز الوصل. وقرأَ (اصطفى) بحذف همزة الاستفهام من باب التسهيل عدد من القرّاء أبرزهم أبو هريرة والزهري وابن المسيّب وورش من طريق الأصبهاني وابن جماز (al-Andalosee: 7/ 361).

من قرأ بالاستفهام الاستنكاري (أَصطفى) فقد عنى الاستبعاد والتقريع والتوبيخ للمشركين. ومن قرأَ (اصطفى) بهمزة الوصل ذهب عدة مذاهب، أَولها على نية الاستفهام، وحذفت همزة الاستفهام لوجود (أم). وثانيها على نية الإِخبار من دون الاستفهام، بمعى: لكاذبون في قولهم اصطفى البنات. وثالثها على أن يكون (اصطفى البنات) بدلًا من (ولدُ الله). ورابعها أَجازوا أَن يكون المعنى: وإِنهم لكاذبون، قالوا اصطفى البنات، فحذف (قالوا) (al-Farra', 1983: 2/ 394).

والترجيح لمصلحة (أصطفى) بتحقيق الهمزة، وإن من حقق الهمزة عنى الاستفهام الاستنكاري الموجه من الله لتوبيخ الكفار، ومن قرأ (اصطفى) فقد نقل الكلام من الاستفهام إلى الإخبار.

- (أإذا ... إنّا، إذا ... أإنّا، أإذا ... أإنّا): في قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (الصافات: ١٣٠).

قرأ (أإذا ... إنّا) نافع والكسائي وأبو جعفرويعقوب، وقرأ (إذا ... أإنّا) ابن عامر، وقرأ (أإذا ... أإنّا) الباقون. جاءت قراءة (أإذا ... إنّا) بمعنى أإذا متنا نبعث. أما قراءة (إذا ... أإنّا) بمعنى: أنبث إذا متنا؟ أما قراءة (أإذا ... أإنّا) فتعني: أإذا متنا وصرنا ترابًا أيثبت بعثنا؟ (al-Aloose: 23/ 77) قد كرّرت الهمزة للمبالغة والتشديد في ذلك، وقد دلّت القراءات جميعًا على إنكار الكافرين أمر البعث.

الخاتمة

بعد تناولنا موضوع اختلاف القراءات وأثره في المعنى من خلال سورة الصافّات، تبيّن لنا أن قراءات القرآن الكريم مرّت بمراحل عديدة بدءًا من الوحي، إلى أن نضج هذا العلم، وأصبح قائمًا في ذاته له مشايخه وقرّاؤه ومصنفاته، وأن اختلاف القراءات لم يكن اختلاف تناقض وتضاد بل كان اختلافًا بنّاءً، يضيف معاني عديدة إلى تفسير القرآن الكريم، ويمكّن شرائح عديدة من تلاوته غير من يتقن لهجة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، وكذلك عدّ تنوع القراءات تسهيلًا وتيسيرًا على الأمة، ومن ثمّ فقد بيّنت الدراسة جهود الصحابة في حفظ كتاب الله وصونه وخصوصًا جهود الخليفة عثمان بن عفّان الذي جمع الأمة على مصحف واحد. وكذلك بيّنت الدراسة ما حفلت به سورة الصافّات من تنوع في قراءات عدد من آياتها، شملت الجوانب النحوية والصرفية والصرفية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

١. لتعدد القراءات القرآنية أثر كبير في تغيير المعاني، سواءٌ بإضافة معانٍ جديدة أم بتأكيد معانٍ أخرى.
٢. مرور القراءات القرآنية بمراحل عديدة حتى نضجت واستوت على سوقها وأصبحت علمًا قائمًا بذاته.
٣. جمعت القراءات القرآنية علومًا أخرى في طياتها، نحو علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات.
٤. ساهمت القراءات القرانية في تيسير قراءة القرآن الكريم وتبسيطه للناس.
٥. أثرت القراءات القرآنية الجانب الدلالي للقرآن الكريم بحيث جعلت للآية الواحدة أكثر من معنًى من دون وجود أي تناقض فيما بينها.
٦. اختلاف القرّاء لم ينتج منه أي تناقض أو تضاد في إيراد المعنى.
٧. شمل اختلاف القرّاء أنواع الكلام الثلاثة، أسماءً، وأفعالًا وحروفًا.
٨. تعد القراءات القرآنية سجلًا حافلًا بلهجات العرب، حفظت بحفظ القرآن الكريم.
٩. هناك تأثير واضح للقراءات على الجوانب النحوية والصرفية والصوتية.

١٠. حفلت سورة الصافات بكثير من الآيات التي تناولات قراءات عديدة على صعيد الأسماء والأفعال الحروف، وعلى صعيد العلوم المختلفة للغة العربية ،نحوًا وصرفًا وصوتًا.

التوصيات

بعد الانتهاء من دراستي هذه وجت أن هناك مواضيع من المهمّ درسها ومتابعتها في باب اختلاف القراءات وأثره في المعنى، وأهم هذه التوصيات:

١. دراسة موضوع الاختلافات من ناحية معجمية، بحيث يتم تتبع معنى المفردة تاريخيًا، وهذا مؤكد سيقودنا إلى معرفة أدق لدلالة المفردات التي اختلف قراءتها.
٢. تحري القراءات المتواترة، وإعادة تبويبها في مصنفات خاصة، بما لا يدع مجالًا للخلط بينها وبين القراءات المتروكة.
٣. إنجاز دراسات مستقلة تبحث في أثر اختلاف القراءات في المعنى، في كل علم من علوم اللغة على حدة، نحو: علم النحو، وعلم الصرف، وعلم الصوتيات.
٤. تناول كل سورة من سور القرآن الكريم على نحو منفصل وبيان أوجه القراءات استنادًا إلى المعاجم واستنادًا إلى ما تواتر من القراءت.

وأخيرًا، نقول إن الإحاطة بكتاب الله عزّ وجل وما حواه من بيان وإعجاز، يبقى أمرًا معجزًا، فقد حوى كتاب الله عزّ وجل علم الأوّلين والآخرين، وما زالت الدراسات تبحر في محيطه وتسبح في أفقه، وما دارستي هذه إلا محاولة بسيطة حاولت فيها تناول جزئية مما زخر به كتاب الله عزّ وجل، فأرجو أن أكون قد وفّقت فيها، وأن تكون دراستي هذه خالصة لوجه الله تعالى.

REFERENCES

Abdul-Jabbar, Suzanne Abdulwahid. (2010). "al-Ikhtilaf fi al-Qira'at al-Qur'aneyyah wa Atharaho fi al-Ma'na 'nda al-Sameen al-Halabi fi al-Dur al-Masoon." *Majallat Jaame'at al-Baqarah*, 2(8).

Adwan, Sabreen Muhammad. (2021). "Ikhtelaf al-Qira'at al-Qur'aaneyyah wa Atharaho fi al-Ma'na fi al-Juz'ayn al-Thalethwa al-Ishreen wa al-Rabe' wa al-Ishreen min al-Qur'an al-Kareem." Resaalat Master. Kulleyyat al-Derasat al-Olya, Jame'at al-Khaleel.

Ahmad ibn Hanbal. (1995). *Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal*. Tahqeeq: Ahmed Mohamed Shaker. Cairo: Dar al-Hadith.

Ashour, Muhammad ibn al-Taher. (2000). *al-Tahreer wa al-Tanweer (Tafseer Ibn Ashour al-Tunisi)*. Beirut: Mo'assasat al-Ta'reekh.

al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein. (n.d.). *Imla' ma Manna bihi al-Rahman men Wojoh al-E'rab wa al-Qera'at fe Jame' al-Qur'an*. Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Alusi - Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayed. (n.d.). *Rooh al-Maane fe Tafseer al-Qur'an wa al-Sab'a al-Mathanee*. Beirut: Dar Ihya' al-Turaath al-Arabe.

al-Anbari, Abu al-Barakat Abd al-Rahman. (1957). *Asrar al-Arabia.* Tahqeeq Muhammad Bahja al-Bitar. Damascus: Matba'at al-Taraqqi.

al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf. (n.d.). *Tafseer al-Bahr al-Moheet*. Tahqeeq: Adel Ahmed Abdel Mawgoud w'Akharoon. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Asbahani, al-Hafiz Abu Bakr Ahmed bin Al-Hassan bin Mahran. (1980). *al-Mabsoot fi al-Qera'at al-Ashr*. Tahqeeq: Subai Hamza Hakami. Damascus: Majma'a al-Lughah al- Arabeyah.

al-Asqalani, Ahmed bin Hajar. (n.d.). *Fath al-Bari*. Tahqeeq Moheb al-Din al-Khatib. Beirut: Dar al-Maarifa.

al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (1987). *Sahih al-Bukhari*. Tahqeeq: Mustafa al-Bagha. Beirut: Dar Ibn Kathir wa al-Yamamah.

al-Dani, Abu Amr. (1988). *al-Ahrof al-Sab'a*. Tahqeeq: Abdul Muhaimen Tahan. Makkah: al-Manara Library.

al-Dhahabi, Mohammed bin Ahmed. (1984). *Ma'refat al-Qurra' al-Kebaar ala al-Tabaqat wa al-A'sar*. Tahqeeq Bashar Awad Maarouf, Shuaib al-Arnaout and Saleh Abbas. Beirut: al-Resala Foundation.

al-Farra, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad. (1983). *Ma'anee al-Qur'an*. Beirut: Alam al-Kotob.

al-Haakem al-Nisaburi. (2002). *al-Mustadrak fi al-Saheehain*. Tahqeeq: Mustafa Abdel Qader Atta, 2nd Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn al-Jazari. (n.d.). *al-Nashr fi al-Qera'at al-Ashr*. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Faris, Ahmad ibn Zakaria. (1979). *Mu'jam Maqayees al-Lughah*. Tahqeeq: Abd al-Salam Haroun. Damascus: Dar al-Fikr.

Ibn Khalawayh, Abu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad. (1979). *al-Hujjah fi al-Qera'at al-Sab'a*. Tahqeeq Abdel Aal Salem Makram. Beirut: Dar al-Shorouk.

Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad. (1985). *al-I'temad fi Nath'ir al-Tha' wa al-Daad*. Tahqeeq: Hatem al-Damen Beirut: Mo'assasat al-Resala.

Ibn Manzur - Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (n.d.). *Lesaan al-Arab*. Beirut: Dar Sader.

Ibn Mujahid, Abu Bakr Ahmad ibn Musa. (1988). *al-Sab'a fi al-Qera'aat*. Tahqeeq: Shawky Deif. Cairo: Dar Al Maaref.

Jaafar, Jide & Alaa Sadar. (2017). "Dawr al-Qira'at al-Qur'aaneyyah fi Ithraa' al-Mu'jam al-Lugawe Dalaleyyan wa Naweyyan wa Sarfiyyan, Resaalat Master. Jame'at al-Arabi Tebessa.

al-Mahdawi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ammar. (1991). *Nosoos Mohaqqaqah fi Olom al-Qur'an al-Kareem*. Tahqeeq: Hatem al-Damen. Baghdad.

Makram, Abdel Aal Salem. (1996). *al-Qera'at al-Qur'aaneyyah Tareekh wa Ta'reef*. Beirut: al-Resala Foundation.

Makram, Abdel Aal Salem. (2009). *Athar al-Qera'at al-Qur'aneyyah fi al-Derasaat al-Nahweyyah*. Kuwait: Mu'assasah Ali Jarrah al-Sabah.

Mer'i, Muhammad Abboud. (2022). "Ikhtilaf Bonyat al-Fi'l fi al-Qira'at al-Qur'aneyyah Derasah Balaageyyah". *Majallat Kulleyyat al-Lughah al-Arabeyyah Assiut*, 41(4).

Na'ma, Zarida. (2008). "Ikhtilaf al-Qira'at fi Soorat al-Fateha wa Aharoho fi Ikhtelaf al-Ma'na." Resaalat Master. Kulleyyat al-Olum al-Insaaaneyyah wa al-Thaqaafiyyah. Da'erat al-Logah al-Arabeyyah wa Aadaabeha/Malang.

al-Nisaburi, Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri. (n.d.). *Sahih Muslim*. Tahqeeq: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Beirut: Dar Ihy' al-Turath al-Arabee.

al-Qaisi, Abu Muhammad Makki. (1984). *al-Kashf an Wojoh al-Qira'at al-Sab' wa Hejajeha*. Tahqeeq: Muhyiddin Ramadan. Beirut: Mu'assasat al-Resala.

al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. (n.d.). *al-Ibanah fi Ma'anee al-Qera'aat*. Tahqeeq: Abdel Fattah Ismail Shalabi. Cairo: Matba'at Nahdat Misr.

al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. (n.d.). 1988. *Tafsir al-Qurtubi*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Rafi'i, Mustafa Sadiq. (2003). *I'jaaz al-Qur'an wa al-Balaaghah al-Nabaweyyah*. Cairo: al-Mukhtar Foundation.

al-Safti, Muhammad Mahmoud. (2012). "Ikhtilaf al-Qira'at al-Qur'aneyyah Bitaqdeem Watta'kheer wa Atharaho fi al-Ma'na." *Majallat Kulleyyat al-Dirasat al-Islaameyyah wa al-Arabeyyah/ Alexandria*. 28(1).

al-Sakhawi, Alam al-Din Abu al-Hassan. (1988). *Jamal al-Qurra' wa Kamal al-Iqra'*. Tahqeeq: Ali Hussein al-Bawab. Makkah: Maktabat al-Turath.

al-Shihab - Ahmed bin Muhammad bin Omar. (n.d.). *Inaya al-Qadi wa Kefaya al-Radi ala Tafseer al-Baydawi*. Beirut: Dar Sader.

al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (n.d.). *Jami' al-Bayan an Ta'weel Aay al-Qur'an*. Tahqeeq: Bashar Awad Maarouf and Essam Fares al-Harsani. Beirut: Mu'assasat al-Resala.

al-Tayyan, Mohammed Hassan. (2008). *Tht Rayat al-Arabeyyah: Bohooth wa Maqalat fi al-Arabeyyah wa Rejaalaatehaa*. Damascus: Dar al-Thaqafah wa al-Turath.

al-Tirmidhi, Abu 'Issa Muhammad Ibn 'Issa. (1987). *Sunan al-Tirmidhi*. Tahqeeq: Ahmed Mohamed Shaker wa Akharoon. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

al-Zajjaaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari. (1988). *Ma'anee al-Qur'an wa E'rabeh*. Tahqeeq: Abdul Jalil Abd Shalabi. Beirut: Dar Alam al-Kutub.

Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud. (2009). *Tafseer al-Kashaaf an Haqa'q Ghawwas al-Tanzeel wa Oyun al-Aqaweel fi Wojoh al-Ta'weel*. Tahqeeq: Khalil Mamoun Cheema. Beirut: Dar al-Maarifa.

al-Zarkashi, Muhammad bin Bahadur. (1972). *al-Burhan fi Olum al-Qur'an*. Tahqeeq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar al-Maarifa.

Zeher, Gould. (1955). *Mathaheb al-Tafseer al-Islamee*. Tarjamat: Abdel Halim al-Najjar. Cairo: Matba'at al-Sunnah al-Muhammadiyah.